



توقعـت صحيفـة "ـالتـايمـزـ"ـ البرـيطـانـيـةـ تـدـهـورـ العـلـاقـاتـ بـيـنـ الـكـرـمـلـينـ وـطـهـرـانـ؛ـ نـظـراـ لـاـخـتـلـافـ المـوـاـقـفـ وـالـمـصـالـحـ بـيـنـ الـبـلـدـيـنـ.ـ وـكـتـبـتـ كـاثـرـيـنـ فـيلـيـبـ تـقـولـ إنـ دـخـولـ الرـوـسـ الـمـتأـخـرـ إـلـىـ السـاحـةـ السـوـرـيـةـ يـأـتـيـ بـعـدـ أـنـ أـنـفـقـتـ إـرـانـ أـمـوـالـ وـدـمـاءـ،ـ وـمـنـذـ أـنـ بـدـأـتـ الـثـورـةـ ضـدـ نـظـامـ بـشـارـ الأـسـدـ.

وـتـضـيـفـ أـنـ طـهـرـانـ ظـلـتـ تـتـعـالـمـ مـعـ سـوـرـيـاـ عـلـىـ أـنـهـ مـحـورـ مـهـمـ فـيـ حـلـمـهـاـ لـإـنـشـاءـ هـلـالـ شـيـعـيـ،ـ يـمـتدـ مـنـ الـحـدـودـ الـأـفـغـانـيـةـ وـحتـىـ الـبـحـرـ الـأـبـيـضـ الـمـتوـسـطـ.

وـيـشـيرـ التـقـرـيرـ إـلـىـ أـنـ إـلـاطـاحـةـ بـنـظـامـ صـدـامـ حـسـينـ وـصـعـودـ الـحـكـومـةـ الشـيـعـيـةـ،ـ جـاءـ لـتـأـكـيدـ حـلـ إـرـانـ.ـ فـقـدـ تـحـولـ الـعـرـاقـ إـلـىـ مـنـطـقـةـ نـفـوذـ شـيـعـيـ،ـ بـعـدـ رـحـيلـ الرـجـلـ الـقـويـ صـدـامـ.ـ فـيـمـاـ كـانـ الأـسـدـ يـسـيـطـرـ عـلـىـ سـوـرـيـاـ ذـاتـ الـغالـيـةـ السـنـيـةـ.ـ وـتـحـولـتـ حـمـاـيـةـ الـنـظـامـ إـلـىـ مـهـمـةـ صـعـبـةـ مـعـ مـرـورـ السـنـيـنـ الـتـيـ اـنـدـلـعـتـ فـيـهاـ الـثـورـةـ.

وـتـبـيـنـ الصـحـيـفـةـ أـنـ ذـلـكـ جـاءـ فـيـ الـوقـتـ الذـيـ شـلـتـ فـيـ الـعـقـوبـاتـ،ـ الـتـيـ فـرـضـتـ عـلـىـ إـرـانـ،ـ وـهـوـ مـاـ حـدـدـ مـنـ قـدـرـةـ الـجـمـهـورـيـةـ إـلـاسـلامـيـةـ لـدـعـمـ الـنـظـامـ السـوـرـيـ،ـ حـتـىـ عـنـدـمـاـ تـعـرـضـ لـضـغـوطـ مـنـ عـدـةـ جـمـاعـاتـ مـعـارـضـةـ تـدـعمـهـاـ قـوـىـ سـنـيـةـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ،ـ خـاصـةـ السـعـودـيـةـ وـتـرـكـيـاـ وـدـوـلـ الـخـلـيجـ.

وـتـرـىـ الكـاتـبـةـ أـنـ التـدـخـلـ الـعـسـكـرـيـ روـسـيـ يـعـدـ إـنـقـاذـ حـيـاةـ لـنـظـامـ،ـ مـسـتـدـرـكـةـ بـأـنـ الـمـصـالـحـ روـسـيـةـ وـإـلـيـرـانـيـةـ مـتـحـدةـ فـيـ الـلـوـقـتـ الـحـالـيـ،ـ إـلـاـ أـنـ التـدـخـلـ روـسـيـ فـيـ سـوـرـيـاـ لـهـ عـلـاقـةـ بـالـمـصـالـحـ روـسـيـةـ أـكـثـرـ مـاـ هوـ مـتـعـلـقـ بـالـشـرقـ الـأـوـسـطـ.

مشـيـرـةـ إـلـىـ أـنـ لـيـسـ هـنـاكـ مـصـلـحةـ حـقـيقـيـةـ بـالـتـدـخـلـ فـيـ نـزـاعـ طـائـفيـ بـيـنـ إـرـانـ وـالـسـعـودـيـةـ،ـ الـتـيـ تـقـودـ حـمـلـةـ فـيـ الـيـمـنـ.ـ وـهـوـ مـاـ دـفـعـ إـرـانـ لـلـتـعـالـمـ مـعـ دـعـمـ الأـسـدـ عـلـىـ أـنـهـ مـسـأـلـةـ حـيـاةـ أـوـ مـوـتـ.

وـيـلـفـتـ التـقـرـيرـ،ـ الـذـيـ تـرـجـمـتـهـ "ـعـربـيـ21ـ"ـ،ـ إـلـىـ تـصـرـيـحـاتـ وزـيـرـ الـخـارـجـيـةـ روـسـيـ سـيرـغـيـ لـافـروفـ،ـ الـذـيـ تـحدـثـ عـنـ رـغـبةـ بـلـادـهـ بـتـعـاوـنـ قـرـيبـ مـعـ الجـامـعـةـ الـعـرـبـيـةـ.

وـتـنـقلـ الصـحـيـفـةـ عنـ دـبـلـوـمـاسـيـيـنـ قـولـهـمـ إـنـ مـصـلـحةـ روـسـيـاـ فـيـ سـوـرـيـاـ لـيـسـ لـهـاـ عـلـاقـةـ بـالـمـنـطـقـةـ،ـ بـقـدـرـ مـاـ هـيـ رـغـبةـ مـوـسـكـوـ باـسـتـخدـامـ التـدـخـلـ وـسـيـلـةـ ضـغـطـ عـلـىـ الغـرـبـ لـقـبـولـ تـدـخلـهـاـ فـيـ أـوـكـرـانـيـاـ.

وتجد فيليب أن اللعبة البراغماتية التي تلعبها موسكو لا تمنعها من التعاون مع أعداء إيران في حال تحقق النصر على المسرح الدولي. وترى أنه يجب ألا تشعر إيران بالراحة؛ كون سوريا تقع في مركز اللعبة الدولية التي يلعبها بوتيناليوم.

ويذكر التقرير أن روسيا لا تهتم كثيرا بقضايا تعد حيوية لإيران، مثل تأمين السلاح لحزب الله. وتفهم إيران أن демографيا في سوريا تلعب ضدها، فالغالبية السنوية تعني أن استمرار حكم الأقلية وللأبد سيكون صعبا.

وتختم "التايمز" تقريرها بالإشارة إلى أن هذا الواقع تحاول إيران فهمه، عندما بدأت الطائرات الروسية تقصف مواقع المعارضة. مشيرة إلى أن محاولة إيران التأثير على الوضع في سوريا ستغيب في دوامة القصف الروسي.

عربي 21

المصادر: